

العلاقات اليمنية الأوربية من القرن 16 - القرن 19م في ضوء كتابات البروفيسور حسين بن عبد الله العمري

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك - قسم التاريخ
والعلاقات الدولية - كلية التربية والعلوم التطبيقية
والانسانية ، خولان ، جامعة صنعاء

د. أمل عبد المعز الحميري

المستخلص:

يعد المؤرخ والبروفيسور حسين بن عبد الله العمري حجة في كتابة تاريخ اليمن الحديث والمعاصر ، وتاريخ اليمن وعلاقاته بالغرب الاوربي وذلك من خلال كتاباته وابحائه وترجماته عن تلك الحقب التاريخية وعلاقاته بالغرب الاوربي المتمثل بالبرتغال وفرنسا وبريطانيا وهولندا والنمسا وإيطاليا وغيرها، وقد ساعده في ذلك إتقانه لفن الادب والترجمة ، ودراسته للغة الانجليزية واحتكاكه بالأجانب ابتداءً من دراسته الجامعة الاولى وحتى تحضيره للدراسات العليا من ماجستير ودكتوراه ومن ثم عمله بالسلك الدبلوماسي كسفير لليمن في المملكة المتحدة ، وقد دفعه شغفه بالتاريخ اليمني إلى ترجمة كل ما كتب عن اليمن بعيون اوروبية ولجأ إلى الترجمة من الكتب الاجنبية الاصل إلى اللغة العربية ، فساهم برفد المكتبة العربية واليمنية بشكل خاص ، بمجموعة كبيرة من المقالات والكتب المترجمة عن الانشطة الاوربية في اليمن منذ القرن 16 وحتى القرن 19 الميلادي كانت الدراسات والترجمات التي اعدّها البروفيسور العمري ، هي الاساس الذي اعتمد عليها الباحثين فيما بعد لكتابة تاريخ العلاقات اليمنية الأوربية . ويعود سبب اختيار الموضوع إلى أهمية إبراز الدور الذي لعبته تلك المؤلفات في لقاء الضوء على معالم العلاقات اليمنية الاوربية في تلك الحقبة من تاريخ اليمن ، برؤية أحد أكبر علماءها ومؤرخيها ، وقد اعتمدت هذه الدراسة منهج البحث التاريخي الوصفي ، وتوصلت لعدة نتائج أهمها: أن الرحلات الاوربية الى اليمن لم تكن فقط بغرض الاستكشاف، وانما كانت اغلبها رحلات رسمية ممولة من حكوماتهم. أن المؤرخ العمري لم بجزء كبير من العلاقات بين اليمن والغرب وساعده في ذلك عمله بالسلك الدبلوماسي وقربه من المؤرخين الاجانب وتعامله المباشر معهم ، وسنتعرف على باقي النتائج في خاتمة البحث.

الكلمات المفتاحية: العلاقات اليمنية الاوربية ، العمري ، الكتابات التاريخية

Yemeni-European relations from the 16th to the 19th century AD

Amal Abdulmoez Saleh AL-Hemyari

Dr.. Amal Abdel Moez Al Himyri

Abstract

Hussein bin Abdullah Al-amri is a historian and professor, is considered a reference in writing the modern and contemporary history of Yemen, the history of Yemen and its relations with the European West, through his writings, research and translations on those historical periods and its relations with European West represented by Portugal, France, Britain, Holland, Austria, Italy and etc .What helped him in mastering this art were the literary and translation, his study of English language and his contact with foreigners, starting from his first university studies until his preparation for postgraduate studies including master and a doctorate. This was enhanced by his work in the diplomatic corps as an ambassador of Yemen in the United Kingdom. His passion for Yemeni history prompted him to translate everything he wrote about Yemen from a European point of view .His works contributed to support the Arabic library in general and Yemeni library in particular with a large collection of translated articles and books on European activities in Yemen from the 16th century to the 19th century. Later, Al-amri's studies and translations constituted the basis on which researchers relied on to write the history of Yemeni-European relations from various aspects historically, economically and politically .The reason for selecting the topic is due to the importance of highlighting the role played by these works in shedding light on the Yemeni-European relations in that era of Yemen's history from the vision of one of its largest scholars and historians. The study also aims to identify the features of Yemeni-European relations in that era.This study adopted the descriptive historical research method, and reached several results, the most important of which are:The European trips to Yemen were not

only for the purpose of exploration, but most of them were official trips funded by their governments. The historian Al-amari was fully aware of a large part of the relations between Yemen and the West, and what helped him in that was his work in the diplomatic corps, his proximity to foreign historians and his direct dealings with them. The rest of the search results will appear in the conclusion.

Keywords: Yemeni-European relations, Al-amri, and Historical writings

نبذة عن البرفيسور حسين بن عبد الله العمري:

هو الأستاذ الدكتور حسين بن عبد الله العمري من مواليد صنعاء 1363هـ / 1944م، حصل على البكالوريوس من جامعة دمشق عام 1973م، وفي العام 1979م نال شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر من جامعة كمبردج بريطانيا، وقد منح درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث من جامعة درم Durham إنجلترا في العام 1982م، وهذا ما اتاح له اجادة اللغة الانجليزية ويلم بالروسية إلى جانب اللغة العربية .

وبعد نيله الدكتوراه تدرج في سلك التدريس في جامعة صنعاء منذ عام 1983م، فعين مدرسا مساعدا بكلية الآداب قسم التاريخ، وفي العام 1995م رقي إلى درجة أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر.

المناصب العليا:

شغل البروفيسور حسين العمري العديد من المنصب العليا والدبلوماسية في الحكومة اليمنية منها :

عضو مجلس الشورى منذ 2001م، عضو المجلس الأعلى للجامعات اليمنية 2001م، مدير مركز الدراسات والآثار 2008م، عضو المجلس الأعلى لتخطيط التعليم 2003م، عضو المجلس الأعلى لتوزيع جائزة المرحوم هائل سعيد أنعم اليمن.

عمل في السلك الحكومي والدبلوماسي والتحق بوزارة الخارجية اليمنية وعمل في ديوان عام الوزارة منذ العام 1964 - 1969م، وعمل في السلك القنصلي الدبلوماسي في عدة بلدان من بينها مصر، الاتحاد السوفيتي، لبنان، سوريا، وفي السياق ذاته مثل البروفيسور العمري اليمن في العديد من المحافل الاقليمية والدولية . ، كما رأس بعد ذلك العديد من الاجتماعات والوفود اليمنية إلى المؤتمرات الثنائية والعربية والدولية. وفي خريف العام 1974م عاد للعمل في ديوان الوزارة ورفقي إلى درجة سفير. وفي مطلع ابريل عام 1975م، عين وكيلاً دائماً لوزارة الخارجية، لكنه مالبث بعد سنتين أن طلب التفرغ للدراسات العليا في بريطانيا منذ بداية العام 1977م، حتى مارس عام 1979م، حيث استدعي لليمن لتعيينه وزيراً للخارجية في 3/21/1979م، واستمر حتى أواخر العام

نفسه بعد أن تمت الإستجابة لطلبه في منحه إجازة حتى يتسنى له إكمال أطروحة الدكتوراه. وبعد عودته في صيف عام 1983م، عين وزيراً للحكومة ومديراً لمكتب رئاسة مجلس الوزراء. وفي المدة ما بين عامي 1984- 1988، شغل منصبى، وزير التربية والتعليم، ووزيراً للزراعة، واستمر في منصبه حتى أغسطس عام 1988م، ليصبح بعد ذلك عضواً في مجلس الشورى المنتخب ورئيساً للجنة التربية والتعليم فيه. وبعد أن تحققت الوحدة المباركة في الثاني والعشرين من مايو عام 1990م، تم دمج المجلسين النيابيين في الشطرين السابقين فكان عضواً في مجلس النواب الجديد وانتخب (رئيساً للجنة الثقافة والإعلام) حتى انتخابات 27 إبريل 1993م والتي لم يترشح فيها مرة أخرى. وفي العام 1992م صدر قرار جمهوري برقم (5) بتاريخ 9/2/1992م بتعيينه مستشاراً لمجلس الرئاسة بدرجة نائب رئيس وزراء.

كما عين سفيراً في المملكة المتحدة في فبراير من العام 1995م حتى يوليو عام 2001م وفي العام نفسه 1995 في شهر فبراير أيضاً عين سفير غير مقيم في النرويج حتى يوليو عام 2001م.⁽¹⁾

المقدمة:

بدأت العلاقات اليمنية الأوربية تأخذ شكلها الرسمي منذ بدايات القرن السادس عشر الميلادي، وهو القرن الذي عملت الدول الأوربية على اتباع سياسة عقد المعاهدات الرسمية والتجارية بين حكام اليمن وقادة البعثات التجارية الأوربية للحصول على امتيازات تجارية تمكنها من إقامة وكالات وعلاقات اقتصادية دائمة، وقد ساهمت كتابات الدكتور حسين العمري في القاء الضوء على جانب كبير من تلك العلاقات، التي تنوعت واختلفت بحسب الزمان والمكان والوضع الدولي والمحلي آنذاك، وأظهرت تلك الأدبيات مراحل تطور العلاقات اليمنية الأوربية في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، إلا أنه من الملاحظ أن تلك العلاقات لم تتبلور بشكلها الحالي إلا بحلول القرن العشرين، حيث كانت تأخذ منحى العلاقات التجارية والاقتصادية خلال القرون الثلاثة السابقة وارتكزت في أساسها على تجارة البن اليمني وتبادل السلع الموجود بها لم يكن متوفراً وذلك بالعملة السائدة آنذاك أو بنظام المقايضة. وبرزت تلك الدول (البرتغال، هولندا، فرنسا، بريطانيا، النمسا). وفي السياق ذاته كانت الأدبيات التي كتبها الدكتور حسين العمري بخصوص العلاقات اليمنية الأوربية، جلها تستند على ما كتبه كتابها الأصليين من رحالة وهواه وقادة من مذكرات أو كتب تاريخ أو رسائل سياسية بين الحكام وقادة البعثات التجارية من خلال ترجمة ادبياتهم، وهذا ما انعكس على أهمية مؤلفاته، منها قيامه بترجمة وعرض السفر المهم كتاب « اليمن والغرب لاريك ماكرو، ومجموعة وثائق حصل عليها شخصياً من بعض الباحثين المهتمين بتاريخ اليمن نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: ك. خ. براور. قام خلاله بدراسة التطور الذي حدث في العلاقات بين اليمن والغرب الأوربي سلماً وإيجاباً، مع توضيح مسار هذه العلاقات حتى الحرب العالمية الأولى وهو ما سنتناوله بالتفصيل خلال هذا البحث

أولاً: اتصال الغرب باليمن من خلال البعثات والرحلات الأوروبية:

شهدت السواحل والجزر اليمنية في البحر الأحمر والبحر العربي، في بدايات القرن السادس عشر الميلادي ظهور سفن أجنبية تجوب البحار العربية بحثاً عن مواقع وطرق جديدة توصلها لبلاد التوابل وكانت أولى القوى الأجنبية التي أبدت اهتماماً مبكراً بالشواطئ اليمنية، هي البرتغال، التي اجتازت السواحل إلى الداخل، وذلك بعد احتلالها لجزيرة سقطرى عام 1507م، بل وتجرات أكثر بالتمدد في شمال البحر الأحمر واحتلال جزيرة كمران عام 1513م تمهيداً لتنفيذ مخطط الفونسو دي البوكيرك بجعلها نقطة تمرکز لتقدم القوات البرتغالية إلى الشمال نحو المدن المقدسة مكة والمدينة⁽²⁾ لثأر قديم المتمثلة بحروب الاسترداد الديني، وقد جعلته البرتغال أحد أهدافها لغزو السواحل العربية الجنوبية إلى جانب الهدف الاقتصادي.

إن محاولات البرتغاليين الدخول في السواحل والجزر اليمنية أحد الأسباب، التي جعلت سواحل اليمن جزء من الدولة العثمانية عام 1517م. وهو ما أشار إليه العمري في معرض حديثه عن العلاقات اليمنية البرتغالية كصورة من صور العلاقات اليمنية الأوربية بداية القرن السادس عشر، وهي أقرب ما تكون إلى العلاقات الحربية منها إلى السياسية كونها تدخل في إطار صراع القوى العظمى حول مناطق محددة في العالم لخدمة مصالح الطرف الأقوى.

يشير العمري إلى أن اليمن وخلال خضوعها للحكم العثماني كان يقوم بزيارتها أنفار (قلة) من الأوروبيين المغامرين في الشرق، قبل أن يصبح ميناء المخا مركزاً تجارياً مهماً في مطلع القرن السابع عشر الميلادي.

على أنه لم يتناول فترة تواجد البرتغاليين في اليمن بالذات في السواحل العربية الجنوبية إلا في معرض ترجمته للسفر التاريخي اليمن والغرب «لاريك ماكرو»، وبالتحديد تواجدهم في الجزر والموانئ، فقد انصب اهتمامه في أدبياته حول العلاقات التجارية خلال القرون 16، 17، 18، 19م ومن ثم تطورات تلك العلاقات التي اتخذت مساراً آخر وأصبحت تعرف بالعلاقات السياسية بعد أن نحت تلك العلاقات منحى آخر، تمثل في فرض القوة بالاحتلال والاستعمار لجنوب اليمن عام 1839م، على أن مسار تلك العلاقات ظل خاضعاً لمتغيرات السياسة الدولية آنذاك ليمثل الجانب السلبي في تلك العلاقة. وبشكل عام، فإن العلاقات اليمنية البرتغالية تمثلت بمحاولات يائسة باحتلال الجزر والسواحل اليمنية على طريق الهند والبحر الأحمر، وطرق المدن المقدسة، وحكم على تلك العلاقة بالفشل الذريع لأسباب تتعلق بالإمبراطورية البرتغالية نفسها، والتي بدأت تنهار أمام منافستها القوية هولندا وظهور مدافع عن الأراضي العربية والدين الإسلامي وهي الدولة العثمانية التي وصلت فتوحاتها إلى غرب أوروبا وتشبعت هناك، وأثرت الاتجاه جنوباً نحو سواحل بلاد العرب التي قاومت الوجود البرتغالي في البحر الأحمر واستطاعت تحويله إلى بحيرة إسلامية ما يقارب الأربعة قرون. ولا يخفى عن الكثير الأعمال الوحشية التي قامت بها البرتغال

في حق الشعوب القاطنة على السواحل الأفريقية، والعربية الجنوبية والخليج العربي ومضيق هرمز وهو ما يفسر إنهيار الامبراطورية البرتغالية في وقت قصير أمام منافساتها من القوى الأوروبية

الهولنديون واليمن:

تعود العلاقات اليمنية الهولندية إلى القرن السابع عشر الميلادي، وتعد من أهم العلاقات التي كتب عنها البروفيسور حسين العمري، وذلك لإرتباطها بمحصول البن اليمني ولكونها دولة أوربية كونت لها علاقات تجارية خالصة قبل أن تفكر بأي أهداف سياسية . وقد نجح العمري في تتبع العلاقة التجارية من خلال متابعته لكتاب براور وهو الكتاب الوثائقي المهم الذي كتبه المؤلف من واقع سجلات الشركة الهولندية بين عامي 1614-1640م. ويشير العمري إلى أن العلاقات اليمنية الهولندية تبرز من خلال واقع النشاط التجاري الذي عرف به الهولنديون في أول قدوم لهم إلى اليمن⁽³⁾، حيث لم يكن الهولنديون كسابقهم من البرتغال، فهم لم يعمدوا إلى سياسة القوة والاحتلال، ولعل ذلك النشاط محكوم بالمدة الزمنية التي عرفت بتنافس القوى الأوروبية حول الموارد الاقتصادية والتوابل ومحصول البن اليمني الذي كان يفتقده الغرب في بلدانهم، فكان عليهم السعي للحصول على وكالات تجارية على طول السواحل العربية والأفريقية وعلى طريق الهند، وظهر ما عرف بـ «شركات الهند الشرقية».

يرى العمري أنه ومنذ دخل الهولنديون إلى اليمن لم يتم تقديم البن كقهوة مشروبه في أول مقهى في فينا إلا بعد مضي ربع قرن من الاتجار في هذه السلعة وذلك عام 1685م، بعد عامين من فشل الحصار العثماني الشهير للمدينة، وحيث كانت اليمن وقتها إحدى الولايات العثمانية ، وكانت استانبول مركزاً مهماً لتجارة البن، ومن ثم تصديره للأسواق الأوربية، وهو ما كان يعرف بـ (القهوة التركية)، حيث اطلع في ربيع العام 1998م على إحصائية نمساوية تشير إلى أن بن المخا (Mocha Coffee) المشهور يقدم اليوم كمشروب قهوة في أكثر من (1800) مقهى في مدينة فيينا وحدها⁽⁴⁾، وعلى ضوء ذلك، فإن العلاقات اليمنية الهولندية ارتكزت بشكل أساسي على تجارة البن اليمني حيث استمرت وكالة الهولنديين في المخا حتى عام (1724م) وقبل اقفال مركز الشركة عام 1730م، بعد أن اكتظت الأسواق الأوربية بالبن اليمني⁽⁵⁾، وتجدر الإشارة إلى أن تجارة الهولنديين مع اليمن، لم تتوقف على سلعة البن فقط فهناك تقرير أشار اليه الدكتور العمري ، يفيد بأن أشهر أوائل قادة الاسطول التجاري الهولندي المعروف بـ 0بيتر فان دن بروكه في العام 1616م قال فيه « إن تجارة المخا ذات اهمية كبرى للشركة، لان هناك كميات كبيرة من التوابل تباع سنوياً مقابل النقد»⁽⁶⁾ مدرة للأرباح الهائلة منها، وذلك إن أخذنا بعين الاعتبار أعداد التجار الغفيرة والسفن المتنوعة.وقد فصل الدكتور العمري العلاقات كل على حده وهو ما لمسناه اثناء استعراضنا لأدبياته حول هذا الموضوع، على انه قسم اشكال تلك العلاقة بين تجارية وسياسية وغيرها حسب الوضع العام لتلك المدة الزمنية، فقد اظهر بالتفصيل العلاقات اليمنية الهولندية على انها تجارية محض

بشرح تفاصيل لقاء بروكه الذي تنقل بين الموانئ اليمنية من عدن إلى الشحر ومن ثم المخا محاولاً الوصول إلى والي صنعاء للسماح له بتأسيس محطة تجارية ثابتة في ميناء المخاء⁽⁷⁾. إلا أن طلبه قوبل بالرفض من قبل إمام صنعاء. إلى أن استطاع الحصول على فرمان من الدولة العثمانية يمنحه الحق بفتح وكالة تجارية في المخا بعد ذلك. ويرى البروفيسور العمري أن الشركات الأوربية المختلفة كانت تمثل المصالح والمطامع الغربية المتصارعة للسيطرة على الشرق، وإذا كانت المطامع البريطانية قد تطورت بالتحول من التجارة إلى السياسة في المنطقة ليصبح الاحتلال العسكري آخر مراحلها في القرن التاسع عشر، ولم يكن ذلك شأن علاقة اليمن مع بقية الدول الأوربية بعد ذلك.

العلاقات اليمنية الفرنسية:

لعب الفرنسيون أدواراً مهمة في مسألة التنافس بينهم وبين بريطانيا العظمى للوصول إلى المواقع الاستراتيجية وطرق الملاحة الدولية. ويرى البروفيسور العمري أن العلاقات الفرنسية اليمنية تتمتع بتميز خاص من بين العلاقات الأوربية، على وجه الخصوص في القرن الثامن عشر الميلادي، فقد كان ظهورهم تحديداً في الثالث من يناير في العام 1708م، يمثل حدثاً فريداً، حيث رست في ذلك العام أول سفينة فرنسية في الميناء، وقام مدير المركز التجاري الهولندي بضيافة الفرنسيين، وتم عقد اتفاق تجاري بين الفرنسيين وحاكم المخا عام 1709م، ويعد ذلك التاريخ أول عام يؤسس فيه الفرنسيون مركز تجاري جنوب الجزيرة العربية، وظلت الموانئ اليمنية لعشر سنوات لاحقة تشهد نشاط تجاري فرنسي ملحوظ، بالمقابل شهد ميناء (سان مالو) الفرنسي دخول عدة بواخر محملة بالبث من ميناء المخا⁽⁸⁾

إن قصة العلاقات اليمنية الفرنسية تتخللها الكثير من المواقف والحوادث التاريخية التي تناولتها كتب التاريخ المختلفة، والرحالة والهواة، والأهم من ذلك كتاب جان دي لاروك، الذي دون تفاصيل الرحلة في كتابه « رحلة إلى بلاد العربية السعيدة » وكان وصف ماركو لتفاصيل هي نفسها منقولة من كتاب لاروك، والذي تناول تفاصيل رحلتهم إلى اليمن وعلاقتهم بالإمام صاحب المواهب، ومن ثم تناولهم للحركة التجارية التي استمرت لأعوام، ما لبث أن دخلت في توتر؛ علل العمري سبب ذلك لاختلاف في المصالح التجارية، بعد ماتبين لحاكم المخا الفقيه احمد أن الفرنسيون يدفعون 1,4% من الضريبة على الصادرات والواردات في حين يدفع الاوربيون 5% إلى أن تطور الخلاف إلى اشتباك حربي بين الطرفين، وبعد تلك الفترة أضحت العلاقات متقطعة حتى أواخر القرن الثامن عشر، وذلك في إطار العلاقات التجارية مع مصر، بعد أن أصبحت من أهم مراكز التجارة الفرنسية، التي كانت تفوق حجم التجارة الانجليزية بخمس وعشرين مره، وتمكن الفرنسيون من فرض احتكار اوروبي حقيقي على تجارة مصر. ويؤكد الدكتور العمري أن ذلك الصراع الفرنسي البريطاني في السيطرة على التجارة والمواقع الاستراتيجية في البحر الأحمر، شكل بداية فصول التنافس بينهما في المشرق والمغرب العربي في القرن التاسع عشر الميلادي⁽⁹⁾

العلاقات اليمنية الدنماركية:

تعد البعثة التي أوفدها الحكومة الدنماركية إلى اليمن في عام 1761م، من أشهر الرحلات الاستكشافية إلى الشرق، ومن الملاحظ أنها كانت بعثة رسمية من قبل حكومة الدنمارك، كما اطلق عليها الدكتور العمري صفة العلمية⁽¹⁰⁾ كأول بعثة تحمل طاقم علمي مكتمل، بقيادة عالم المساحة التطبيقية كارستن نيبور برعاية حاكم الدنمارك المستبد المستنير الامبراطور فردريك (الخامس)، كما وصفه البروفيسور العمري، فقد كانت من أهم البعثات الأوربية حملت صفة العلمية والتاريخية وبقي اثرها طويلا، ودخلت الدنمارك بها على صغرها في سجل الريادة العلمية، وليس الاحتكار أو المغامرة السياسية، في علاقات الغرب بالشرق في العصر الحديث، تلك البعثة التي ارتبط اسمها بواحد من أعضائها الستة وعاد بمفرده إلى الدنمارك في قصة درامية مؤثرة بطلها عالم المساحة المهندس الألماني المغمور (كارستن نيبور) الذي يوصف بأنه: علماً قومياً يتنازع الالماني والدنمارك شرف انتسابه اليهم بفضل أعماله وأهمية بعثته، التي جمع فيها العديد من المخطوطات القديمة والنادرة، والتي لها أهميتها في مجال الآثار والتاريخ الطبيعي، إضافة إلى خرائط مسح من الطراز الأول لسواحل (العربية) بمقياس ذلك الزمن⁽¹¹⁾، وبعيدا عن تفاصيل الرحلة فإن هذه الرحلة أو البعثة تعد نموذجا للرحلات الرسمية ذات الأهداف بعيدة المدى. إن ما قام به نيبور طيلة رحلته التي استمرت لسنوات وفقد فيها العديد من اعضاء البعثة في اماكن متفرقة في اليمن وفي الهند، جعل منه بطلا اسطوريا، حيث استطاع جمع الكثير والتمين من المادة العلمية والمخطوطات النادرة، ساعده في ذلك ذكاؤه واخلاصه وحبه لعمله وهدفه، كما ساعده ايضا مرونته وتقبله لكل شيء يسهم في تسهيل مهمته، حيث يذكر أنه كان له قدرة كبيرة في اتباع العادات والتقاليد الشرقية بل وقدرته على التكيف، فمثلا كان يعتبر ارتداء الملابس العربية التقليدية، مسألة في غاية الأهمية. استطاع نيبور الوصول إلى صنعاء مع الثلاثة الباقين من رجال البعثة، ودخلها في 7/16 من عام 1763م، نزل فيها ضيفا على الإمام المهدي عباس (ت1189هـ/ 1763م) أخراثة بيت القاسم وأهمهم، الذي رحب بهم واغدق عليهم الهدايا والملبوسات اليمنية التراثية، وخلال الإقامة في ضيافة الامام المهدي حصل نيبور على ترخيص للإقامة فيها وليجمع ما يشاء من معلومات . وقد علق الدكتور العمري في خاتمة بحثه عن العلاقات اليمنية الدنماركية، انه خلال زيارته للدنمارك وجد مقتنيات نيبور في المتحف القومي الوطني بكوننهابن في الدنمارك عام 1989م، وقد تم توثيق ذلك وتصويره في مجلد صدر فيما بعد بالإنجليزية والالمانية بعنوان (اليمن ثلاثة الف سنة من الحضارة والفن)⁽¹²⁾

العلاقات اليمنية النمساوية:

تعود العلاقات اليمنية النمساوية إلى ما قبل مجيء البعثات الأثرية إلى اليمن منتصف القرن التاسع عشر، فقد حاولت النمسا كغيرها من الدول الأوربية ايجاد موقع استراتيجي لها في البحار العربية الجنوبية لأهمية موقعها، وعلى الرغم من ظروف النمسا السياسية والاقتصادية

خلال القرن التاسع عشر، إلا أنها أصبحت في النصف الثاني من هذا القرن دولة بحرية قوية، يحسب لها حساب، وبالتالي فقد اتجهت النمسا إلى تنفيذ سياستها التوسعية في منطقة البحر الأحمر والساحل الصومالي وحتى عدن الذي أصبحت محط آمالها في القرن التاسع عشر الميلادي، وقد أدركت حكومة النمسا أهمية جزيرة سقطرى (جنوب خليج عدن وعلى طريق الملاحة الدولي في المحيط الهندي) وأرسلت القائد البارون وليهلم فرييرا تنقفوف Wilhelem Freiherr (1827-Von Tegetthoff) في مهمة استكشافية إلى جزيرة سقطرى والبحر الأحمر، بأمر من الامبراطور النمساوي ماكسميليان في الأعوام 1857-1871م، وكانت تلك المهمة تقضي بمسح الشواطئ الجنوبية، بما فيها جزيرة سقطرى، وبقدر كبير من السرية، وقد جاء هذا الاهتمام النمساوي كرد فعل لمشروع حفر قناة السويس، وقتها وجدتها الحكومة النمساوية فرصة لإزدهار وتنمية تجارتهم وطرق مواصلاتهم في تلك الجهات، خصوصاً إذا تم إحتلال سقطرى، فذلك سيسهل لهم حركة المرور المستمرة إلى الهند بكل حرية، وقد اجمل دوستال أهم سببين لاتجاه النمسا نحو سقطرى في التالي:

المشروع المقترح آنذاك لإنشاء قناة السويس.

السياسة البريطانية غير الواضحة في استعمار واحتلال جزيرة سقطرى.

وقد جاء سير الرحلة بانطلاقة بحرية في 27 مارس 1857م حسب المصادر من ترست نحو الاسكندرية، ومنها إلى البحر الأحمر، مارين بطريق المخا وعدن، إلا أن تلك الرحلة لم يكتب لها التوفيق والاستمرار، بسبب اختطاف البارون هيوجلين وهو أحد القناصل النمساويين في الخرطوم وكان ايضا عالم طيور وضابط في البحرية النمساوية⁽¹³⁾، وتم اختطافه من قبل بعض القبائل الصومالية، وهو في طريقه إلى سقطرى، ولم ينجح بالوصول سوى تنقفوف، وحاول اثناء لقاءه بالحاكم إقناعه بشراء جزء من الجزيرة لإقامة محطة تجارية فيها، الا ان الحاكم رفض مسألة البيع والتأجير رفضاً تاماً و رغم العروض التي قدمها القائد النمساوي تنقفوف ومشاريعه؛ التي يمكن يستفيد منها الطرفين بإنشاء ميناء أو موقع جغرافي يقوم بمقام ميناء اصطناعي على احد خلجانها، الا أن تلك المحاولات النمساوية في جزيرة سقطرى باءت بالفشل . وجدير بالذكر، أن الدكتور حسين العمري لم يشر إلى هذه الرحلة في أدبياته، ولكن اوردناها لأهميتها في تاريخ العلاقات اليمنية الأوربية، وكانت اشارته قد اقتصرت على رحلة المستشرق النمساوي إدوارد جلازر (1855-1908م) تلك الرحلة العلمية التي مولتها مؤسسات علمية أكاديمية، وتعد من أهم الرحلات التي قامت قبل الحرب العالمية الاولى، وانها لم تكن ذات شأن يذكر كون اليمن آنذاك كان مجرد ولاية عثمانية تتبع الباب العالي، شأنها شأن بقية الولايات العربية الثلاثة عشرة الأخرى⁽¹⁴⁾

اليمن والغرب بعيون البروفيسور العمري:

كان لالتحاق الدكتور حسين العمري بجامعة كامبردج للدراسات العليا عام 1976م- كما أشرنا سابقاً- الأثر الكبير في مسيرته العلمية، حيث كان عليه أن يتناول الكثير من النصوص العربية والإسلامية والكلاسيكية من أصولها، ومن ثم نقلها إلى اللغة الانجليزية محللة ومدروسة حسب برنامجهم الدراسي، وكان من شأن ذلك النظام الدراسي والترجمات المتواصلة لأوراق مختلفة في التاريخ أن يكون لديه رغبة عارمة في ترجمة كل ما كتب عن اليمن بلغة اجنبية، وهو يعترف بقصوره في حقل الترجمة ليؤكد هدفه الاساسي من تلك الترجمات، وهو حرصه البالغ على اخراج الكتاب للقارئ العربي بشكل عام واليمني بشكل خاص.

كان منهج المؤرخ العمري يقوم على تقسيم كل ما كتب عن اليمن في الأدبيات الاجنبية إلى عدة اقسام كالتالي:

كتب الرحلات، انطباعات، مذكرات شخصية سجلها الزوار، موظفون ومغامرون وقد أشار إلى اختلافها من حيث التقويم العلمي والفائدة العامة، وأن الاهتمامات الاوربية المبكرة باليمن كانت تتجه - قبل كل شيء - إلى الكشف عن الآثار ودراسة الحضارة اليمنية العريقة في جنوب الجزيرة العربية قبل الاسلام ومن قبله المسيحية بأكثر من الف عام⁽¹⁵⁾

كان تواجهه في أوروبا وتحديدًا بريطانيا عاملاً مساعداً على الكشف عن كل ماكتب عن اليمن أي اليمن بعيون أجنبية، وبرغم تعددها وتنوعها، ومنها تلك التي نقلت وترجمت إلى العربية . إلا أن لا علاقة لها بالكتابة التاريخية أو الدراسات العلمية، كانت اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية، كما أنها لا تمثل الأفضل لما نشر في الغرب عن اليمن⁽¹⁶⁾ وهذا اعتراف من مؤرخ وناقد للأعمال والأدبيات الأجنبية عن اليمن، حتى لا يقع باحثو اليوم فريسة لكل كتابة غربية عن اليمن ، فالكتابات تظل رهينة أصحابها، إن كانت في اوروبا أو امريكا او الاتحاد السوفيتي، فالمدارس العلمية الاكاديمية والجادة تظهر من خلال الكتابات، وهو ما يؤكده العمري عن وجود السطحي والبسيط، الذي لم يوجد الا لإرضاء فضول القارئ الغربي الذي رسم بمخيلته صورة لبلاد الشرق الساحرة بعجائبه، وتوابله، وكنوزه الدفينة ، التي ظل يحلم بها الاوربي والغربي بشكل عام وغذتها حكايات الف ليلة وليله ولوحات الفنانون المغرمون بالشرق وحكاياته. وكون ماكرو كان مهتما بشؤون الشرق الأوسط ومشاركاً في بعض الاحداث التي عرضها في كتابه، فقد أكد البروفيسور العمري أن ترجمة كتاب اليمن والغرب اصبح حاجة ملحة، لما له من أهمية علمية وثقافية.

ويعد كتاب اريك ماكرو (اليمن والغرب) من الكتب المهمة التي تناولت تاريخ اليمن السياسي والاجتماعي والاقتصادي ويعد من الكتب التي سدت ثغرة في المكتبة العربية واليمن حول علاقة اليمن بالغرب، منذ القرن السادس عشر وحتى قيام ثورة السادس والعشرون من سبتمبر 1962م. كانت المدة الزمنية التي دون بها ماكرو تاريخ اليمن كبيرة جداً ليتناول بها تاريخ اليمن بين

دفتي كتاب لا يتجاوز الثلاثمائة صفحة، ورغم ذلك فيظل هذا الكتاب فاتحة لكثير من الدراسات التي تهتم بعلاقة اليمن بالغرب الأوربي ويرى الدكتور العمري أن هذا ميزة هذا الكتاب تتبلور بعدة نواحي أهمها:

غزارة معلومات المؤلف وسعة اطلاعه بشكل عام ومعرفته وقربه من حوادث الفترة الأخيرة. الموضوعية التي اتسم بها المؤلف.

اعجابه وحبه وتقديره لليمن شعباً وارضاً وفهمه لأسلوب اليمنيين في حياتهم.

ويرى العمري أن هدف الكاتب من هذا الكتاب عن اليمن هو « تزويد المهتمين بشؤون جنوب غرب الجزيرة العربية بخلفية تاريخية للأوضاع السياسية المعاصرة في اليمن⁽¹⁷⁾. و أن تناول مؤلف الكتاب مأكرو لاهتمامات الأوربية المبكرة باليمن، تركزت في القاء الضوء على صراع القوى العظمى الأوربية حول المنافذ والطرق البحرية التي تشرف عليها اليمن، وأن علاقة اليمن بالغرب الأوربي بعد مضي قرنين من التجارة مع اليمن بالبن اليمني، تحولت تلك العلاقات من تجارية إلى اتخاذ اجراءات سياسية من قبل الحكومة البريطانية، وعبر عنها بـ « أنها سياسة عاجلة اتخذت في جنوب غرب الجزيرة العربية ليطبق بذلك مبدأ ميكافيلي بأن الغاية تبرر الوسيلة، فتحوّلت العلاقات التجارية بعد مضي قرنين من الزمان إلى سيطرة سياسية كأول حركة من نوعها في تاريخ أوربا⁽¹⁸⁾. »

كان كتاب اليمن والغرب أحد الكتب التاريخية المهمة التي وصفت علاقة اليمن بالغرب الأوربي في رحلة زمنية متدرجة لفهم طبيعة تلك العلاقات وتطورها، وكان استرساله في شرح تفاصيل الرحلات البحرية إلى المخا والحديدة وعدن، والتي بدت مملة في نظر المترجم، لكنها بدت مهمة حين إبرز التغيرات التي طرأت على العلاقة إبان القرن الـ18-19 الميلاديين من حيث النشاط التجاري والتنافس العسكري⁽¹⁹⁾.

كانت العلاقات في مدة القرون السابع والثامن والتاسع عشر عبارة عن علاقات تجارية تدور بين فلك الصراع العالمي بين امبراطوريات شركات الهند الشرقية الإنجليزية وأكبرها الإنجليزية والفرنسية، وقد ختمت بريطانيا تلك العلاقة باحتلالها لعدن في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي عام 1839م بعد افتعال الذرائع لاحتلالها، وهذا يقودنا للتيقن بأن الرحلات السابقة والرحلات الاستكشافية لبلدان الشرق ما هي الا رحلات تجسسية لمسح المنطقة ومعرفتها جيداً

يتناول كتاب اليمن والغرب تاريخ العلاقات اليمنية الأوربية، حتى الاستقلال من الاحتلال البريطاني عام 1967م. وما دار في تلك الفترة من علاقات خارجية بأكثر من بلد أوربي، مثل إيطاليا وفرنسا والمانيا وبريطانيا وكذلك روسيا واليابان، قائلاً أن تلك الأقطار الأجنبية الرئيسية كانت تتنافس في كسب رضا الأمبريطانيايين سني 1920 - 1939م⁽²⁰⁾ ويشير العمري بأن العلاقات اليمنية الروسية هي أقدم علاقة عربية -سوفيتية في القرن العشرين ترجع إلى عام 1928م حينما وقعت

اتفاقية صنعاء في 1-11-1928م بالتركيز من ناحية المؤلف على العقد الخامس من القرن العشرين والتي توجت بزيارة ولي العهد « محمد البدر » لموسكو في يونيو 1956م، وافرد لها فصلا تحت عنوان « الروس في اليمن من سنة 1923 - 1957م »⁽²¹⁾ وقد حاولنا قدر المستطاع تركيز الحديث على المدة الزمنية الممتدة من بدايات القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر ولكن تسلسل الأحداث وتداخلها وظهور نتائج فيما بعد وتتبع مؤرخنا لتلك العلاقات حتم علينا الامتداد زمنيا نحو القرن العشرين وهو قرن نهاية الأمبراطوريات العظمى وظهور دولا مستقلة وبداية تشكل ممالك عربية اثر انهيار الامبراطورية العثمانية واستقلال البلدان ومنها اليمن. وما جعلنا نمد تلك الفترة الزمنية احاطت الكاتب بتاريخ العلاقات في ذلك السفر المهم الذي ترجمه لنا المؤرخ العمري بكل دقة وامانه علمية، ومنها تطرقه لعلاقة امريكا باليمن وبداية انشاء اول مركز تجاري امريكي في المخا عام 1804م، مع ان علاقات اليمن التجارية بأمریکا قد بدأت قبل تلك الفترة بحسب مؤرخنا العمري أنها تعود إلى العام 1798م حينما وصلت السفينة الامريكية (ريكافاري) إلى ميناء المخا، وكانت بذلك اول سفينة امريكية تصل إلى ميناء في الجزيرة العربية - مع ان الامام لم يكن قد اعترف بالأمريكان كأمة حسب تعبير الكاتب نفسه، وفي واقع الحال كان الامام ينظر بعين الريبة والشك لهؤلاء القادمون من خلف المحيطات والبحار لإقامة علاقات تجارية معهم، ولكنه وافق فيما بعد وبالتحديد في العام 1804م على انشاء مركز تجاري امريكي في المخا⁽²²⁾

إن ترجمة كتاب تاريخي لأستاذ جامعي من اصول اوربية يجعل المترجم يضع نفسه مع الكاتب سطر بسطر تحليلا وتفسيرا، رغم انه في بعض المصطلحات كان يوردها كما هي بدون تفسير كأنها مسميات مسلما بها. ومن ناحية اخرى فقد نقل لنا وجهة نظر الاخر وانطباعه في مسار تلك العلاقات منذ القرن السادس عشر وحتى القرن العشرين وقد كانت المواضيع التي ركز عليها في كتابه اليمن والغرب كالتالي:

- شركات الهند الشرقية الانجليزية والهولندية والفرنسية

- الفرنسيون والبحر الاحمر

- طريق الانجليز نحو الهند

لم يهمل المؤلف الاشارة إلى العلاقات اليمنية البريطانية مدة الحرب العالمية الاولى والثانية، بالإضافة إلى التطرق للخطر الايطالي، ومشروع السكة الحديد، إضافة إلى أن المؤلف ركز على كثير من القضايا والحوادث في العلاقات اليمنية الغربية كقضايا اساسية، ومنها موضوع الصراع بين الشرق والغرب وقد ساعده ادراكه كأستاذ جامعي لقضايا التحرر والقومية وحال الدولة العثمانية (كرجل اوربا المريض) وعلاقة ذلك بالوجود التركي في اليمن حتى عام 1918م. وقد اتيح للدكتور حسين العمري فرصة التنقل في بلاد اوربا كونه كان دبلوماسيا مرموقا وعالم تاريخ، بالإضافة إلى حصوله على عدد من المصادر ، والادبيات، والكتب، والمعلومات، والانطباعات الغربية عن اليمن، ومركزه

ومنصبه كسفير لبلاده اليمن في المملكة المتحدة فائدة كبرى اكسبته مقدره خاصه على تناول علاقات اليمن بالغرب من خلال مقالاته المختلفة وكتبه المترجمة.

العلاقات اليمنية البريطانية في القرن العشرين:

كما نعلم بأن علاقة بريطانيا باليمن ليست وليدة القرن العشرين، بل هي ممتدة من القرن الخامس عشر وحتى القرن العشرين وكانت كغيرها من الدول الاوربية، تبعث بالرحلات الاستكشافية والعلمية حتى تمكنت من احتلال عدن بقوة عسكرية عام 1839م، وقبلها جزيرة سقطرى عام 1835م، وقد أشار الدكتور حسين العمري في كتابه يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة إلى أن اتفاقية معاهدة صنعاء عام 1934م كانت محاولة للخروج من مأزق الصراع المستمر للوجود البريطاني في عدن وهي المعاهدة التي اعترفت فيها بريطانيا بالإمام يحيى ملكا على اليمن⁽²³⁾، وبالنسبة للعلاقات الدبلوماسية بين البلدين فلم يتم تأسيسها الا بعد محادثات لندن عام 1950م، التي تم من خلالها التوصل إلى حلول للمسائل العالقة بين البلدين . ووفق ما جاء في تعليق للدكتور العمري، أن العلاقات اليمنية الاوربية خلال القرن العشرين ظلت تخطو خطوات بطيئة، حتى السبعينيات حيث نشطت العلاقات اليمنية الالمانية والانجليزية والفرنسية والهولندية والتي تعد أول بلد أوروبي يقيم سفارة في اليمن الشمالي عام 1983م واقامت علاقات وتعاون في المجال الفني والاقتصادي والثقافي. وهذا ان دل على شيء انما يدل على تطور مسار العلاقات بين البلدان وان كان الدكتور العمري قد اغفل ذكر الجوانب السلبية بشكل محدد في مسار العلاقات اليمنية الاوربية الا انه ذكرها على شكل سرد ضمن مقالات تاريخية متنوعة، وتتمثل تلك المواقف السلبية في الآتي:

المعاهدات غير المتكافئة:

الامتيازات التي سببت انهيار لواردات الموانئ اليمنية:

المسوحات الجغرافية للمواقع المهمة والتي تحولت مع مرور الوقت إلى زيارات متكرره اغرت الاوربيين بامتلاك تلك المواقع، اذا لم يكن بالرضى ف بالقوة، وتغير مفهوم الاستعمار ليتناسب والحالة السياسية العامة ليصبح حماية ومن ثم انتداب او مستشار ليفي بالهدف الاساسي والغرض من التواجد الدائم في تلك المواقع

كما كان للبعثات العلمية الاوربية دورا في تنمية اطر العلاقات اليمنية الاوربية حيث بلغ عددها 23 بعثة من الدول التالية، (المانيا، فرنسا، إيطاليا، بريطانيا، هولندا، روسيا، سويسرا، وبعثتين أمريكية وكندية⁽²⁴⁾، مع العلم أن البروفيسور حسين العمري عمل كسفير وممثل لليمن في المملكة المتحدة، واستطاع خلال تلك الفترة أن ينشئ علاقات دبلوماسية وثقافية أعمق من ذي قبل بين البلدين .

العمري وسارجنت :

يعد روبرت سارجنت من أهم المؤرخين الغربيين والمستشرقين الذين تخصصوا بتاريخ اليمن ودراسته، وهو عالم بريطاني ومؤرخ ولغوي ولد في 22 مارس 1915م وتوفي في التاسع والعشرين من ابريل عام 1993م له مؤلفات عديدة عن اليمن وكانت له علاقات مميزة مع الدكتور حسين العمري منذ سبعينيات القرن المنصرم عندما زار سارجنت صنعاء لأول مرة كما وصفها بأقدم عاصمة عربية في التاريخ وتكلفت زيارته بإصدار الكتاب الاكثر شهرة (صنعاء المدينة العربية الاسلامية 1983م)، وقد امضى عشر سنوات في إعداداته وتحريره مع آخرين وصدر في مجلد ضخيم عن المهرجان الإسلامي (لندن 1983م). ويرى العمري أن تأليفه لذلك السفر التاريخي ليس لاهتمامه بهذا الاقليم والوقوف على احواله، بل أن علاقته باليمن ودراسته لتاريخه وآدابه وعاداته ترجع إلى مطلع الحرب العالمية الثانية، فبعد أن نال درجة الدكتوراه من جامعة كمبردج 1939م و هو في الرابعة والعشرين من عمره، توجه لأداء الخدمة العسكرية في عدن، وكانت زيارته التالية لحضرموت عقب الحرب 1947م، بعد ان اصبح محاضرا في الادب العربي بجامعة لندن، وكانت تلك الزيارة بداية لرحلة طويلة في بحث متواصل عن كل ماله علاقة بتاريخ اليمن وثقافته في اطار اهتماماته ودراسته الواسعة للتاريخ العربي والاسلامي، كما اصدر سارجنت كتابه الفريد « الصيد في بلاد اليمن او جنوب الجزيرة العربية » و أسس مع صديقه العلامة البروفيسور بيستون أستاذ اللغات القديمة « ندوة الدراسات العربية عام 1969م » في جامعة اكسفورد، والمختص في النقوش والحضارة اليمنية، وقد أصبحت الندوة ملتقى علمي يعقد في شهر يوليو من كل عام، ويتوافد إليه أشهر الباحثين والمهتمين بشؤون الجزيرة واليمن، عرباً ومستشرقين، ويصدر عن هذه الندوة حولية عرفت باسم الندوة وتسمنت مكانها بين الدوريات المشهورة . وقد توفي سارجنت عن 78 عاماً تاركا تاريخ حافل بالنشاط العلمي الدؤوب، كما أن وفاته كما يصفها العمري شكلت خسارة كبيرة للدراسات العربية والاسلامية بشكل عام ، واليمنية بشكل خاص لفراغ الساحة من امثاله، وعلى الصعيد الشخصي فقد شكل رحيل سارجنت صدمة كبيرة للدكتور العمري كونه كان على اتصال به قبل موته بيوم واحد . على أن يلتقيا في فينا للمشاركة في الاحتفال الخاص الذي تقيمه جامعتها تكريماً لكبار اساتذتها وهو البروفيسور فولتر دوستال، إلا انه فوجئ بخبر وفاة سرجنت اليوم التالي لوصوله فينا الخميس 1993 / 4 / 29م⁽²⁵⁾.

الخاتمة والنتائج والتوصيات

من الاستعراض السابق لمؤلفات وأدبيات ومقالات العمري حول العلاقات اليمنية الأوربية، ومن خلال مسيرة حياته العلمية والعلمية والمناصب الحكومية التي تسلمها منها تعيينه سفيراً لدى المملكة المتحدة، وسفيراً غير مقيم في النرويج، ورئيس لبعثات ووفود علمية إلى بلدان أوربية مختلفة .

نستطيع القول: بأن البروفيسور العمري كان من أهم عوامل بقاء وحفظ الوعاء التاريخي لفترة تاريخية معينة أهتمت باليمن وعلاقته الخارجية، وذلك من خلال ترجمته لمؤلفات الغربيين عن اليمن والغرب بمختلف مشاربهم من القرن السادس عشر وحتى القرن العشرين، ودراسة وثائقهم التاريخية وأدبياتهم، والبحث عن كل ما كتب عن اليمن بجميع اللغات وترجمته إلى العربية، بل ومساهمته في تحسن العلاقات اليمنية الأوربية من خلال عمله كدبلوماسي في تسعينات القرن المنصرم، وتمثيله لليمن في معظم المحافل العلمية والثقافية الدولية الخاصة باليمن في أوروبا. كما توصلت الدراسة إلى الآتي :

1. أن علاقة اليمن بالغرب الأوربي علاقة قديمة من قبل ظهور حركة الاستكشافات الجغرافية، والتي لم تكن سوى نتائج ظهور حركة علمية ونهضة فكرية عملت على ترجمة الأدبيات والمخطوطات اللاتينية، والافريقية، والعربية، ليتعرفوا على العالم ما وراء البحار والذي يملك ثروات طبيعية ومواد خام، و توايل، وكنوز طبيعية، يفقدها الغرب الاوربي، وبسبب وقوع اليمن على البحرين الاحمر والعربي واشرافه على مضيق باب المندب وإطلال جزره على أهم المحيطات والمسطحات المائية الدافئة، كل ذلك اغرى الغرب الاوربي على التسابق نحو هذا الموقع الفريد .

2. الرحلات الاوربية إلى اليمن لم تكن فقط بغرض الاستكشاف، وانما كانت اغلبها رحلات يقوم بها افراد وجماعات ممولين من حكوماتهم بصفة رسمية يغلب عليها صفة الجاسوسية، وقد ظهر ذلك جليا من خلال الاطلاع على الرسائل التي كانت تدور بين قادة الرحلات وبين حكوماتهم الرسمية، والتي جاءت على شكل تقارير ترصد كل صغيرة وكبيرة في المناطق المختارة.

3. أن المؤرخ العمري ألم بجزء كبير من العلاقات بين اليمن والغرب ودونها وترجم أدبيات الغرب عن اليمن ونقل صورة اليمن بعيون الغرب، وكان لمنصبه السياسي وعمله كسفير يمثل بلده في معظم البلاد الاوربية أنساهم في توثيق الصلة بين بلده وبين المؤسسات البحثية والثقافية الاجنبية . من خلال ترأسه للعديد من الاجتماعات والوفود اليمنية إلى المؤتمرات الاقليمية والمحافل الدولية .

القت مقالات المؤرخ العمري وابحاثه الضوء على جوانب كثيرة في مجال العلاقات، وكشفت لنا انه ما يزال هنا كغموض في جوانب عديدة من العلاقات الاقتصادية، والثقافية، والتي تحتاج إلى مزيد من تكثيف الدراسات المتنوعة حولها.

من خلال دراسة موضوع العلاقات اليمنية الاوربية، وجدت ثغرات في دراسة تاريخ العلاقات اليمنية الاوربية في فترات تاريخية مختلفة على سبيل المثال: العلاقات مع الدمارك، والنمسا، وروسيا، نأمل أن يقوم الباحثين بسد هذه الثغرات ودراساتها دراسة أكاديمية علمية . والله من وراء القصد..

الهوامش:

- (1) عبد المناف النداوي، أمل الحميري: موسوعة المؤرخين والآثاريين اليمنيين، ج1، ط1، مكتبة خالد ابن الوليد للنشر والتوزيع ، اليمن 2015م، ص 100.
- (2) افونسو دي لوكيرك: السجلات، ج،
- (3) العمري: يمانيات، ص11.
- (4) من ورقة قدمها الدكتور حسين العمري في كلية الديبلوماسية التابعة لجامعة فينيا عام 1998م بمناسبة افتتاح معرض « اليمن وآثار مملكة سبأ، كان تظاهرة علمية وثائقية مشهورة في العاصمة النمساوية، يمانيات، ص 11
- (5) العمري، يمانيات، ص11.
- (6) العمري، يمانيات، ص 12
- (7) نفسه
- (8) العمري: يمانيات، ص 14
- (9) نفسه، ص 15
- (10) العمري: اتصال الغرب باليمن وأهم بعثاته في العصر الحديث، مجلة دراسات يمنية، العدد، 42، أكتوبر-ديسمبر 1990م، مجلة فصلية تصدر عن مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء الجمهورية اليمنية 59- 70
- (11) نفسه، ص 66
- (12) العمري: اتصال اليمن بالغرب، مجلة دراسات يمنية، ص 69.
- (13) -Walter Dostal : The political and economic situation in socotra in The 19th century from The reports of The Austrian marine archive , p . 49 .
- (14) العمري: يمانيات، ج2، ص17.
- (15) ايريك ماكرو: اليمن والغرب، ترجمة د. حسين العري، ص 8
- (16) ماكرو: اليمن والغرب ص9
- (17) ماكرو: اليمن والغرب، ص 11.
- (18) نفسه، ص 45،
- (19) نفسه
- (20) ماكرو: ص 16
- (21) ماكرو: اليمن والغرب، ص 16.

- (22) ماكرو: اليمن والغرب، ص 17.
- (23) العمري: يمانيات، ص 18.
- (24) العمري: يمانيات، ص 20.
- (25) العمري: رحيل المستشرق الكبير روبرت سارجنت (1915 - 1993م)، مجلة الثوابت، العدد 2، يوليو - سبتمبر 1993م، ص 35 - 37

قائمة المراجع:

- (1) الفونسو بوكيرك الصغير: السجل الكامل لأعمال الفونسو بوكيرك، جمع مادته ابنه الفونسو بوكيرك الصغير، ترجمة / عبدالرحمن الشيخ، أربعة أجزاء، ط1، الامارات العربية المتحدة، المجمع الثقافي 1420هـ / 2000م.
- (2) ايريك ماكرو: اليمن والغرب، ترجمة: د. حسين عبد الله العمري، دمشق، دار الفكر، 1407هـ / 1987م .
- (3) العمري: حسين بن عبد الله، يمانيات في الثقافة والسياسة، ج2، دار الفكر المعاصر بيروت، دمشق، ط 1، 1420هـ / 2000م
- (4) الدوريات العلمية والموسوعات:
- (5) العمري: حسين بن عبد الله، اتصال الغرب باليمن وأهم بعثاته في العصر الحديث، مجلة دراسات يمنية، العدد، 42، أكتوبر-ديسمبر 1990م، مجلة فصلية تصدر عن مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء الجمهورية اليمنية 59 - 70
- (6) رجيلامستشر فالكيروبرتسارجنت (1915 - 1993م)، مجلة الثوابت، العدد 2، يوليو - سبتمبر 1993م، ص 35 - 37.
- (7) عبد المناف الندوي، أمل الحميري: موسوعة المؤرخين والآثاريين اليمنيين، ج1، ط1، مكتبة خالد ابن الوليد للنشر والتوزيع ، اليمن 2015م.
- (8) وثائق اجنبية:
- (9) -Walter Dostal : The political and economic situation in socotra in The 19th century from The reports of The Austrian marine archive , p . 49.